Egypt. J. of Appl. Sci., 36 (9-10) 2021 *214-226*

تداعيات فيروس كورونا المستجد على ابعاد الاقتصاد الصيني

سهام عقل عبدالله على عاشور
كلية التجارة
بنات فرع جامعة الأزهر بتفهنا الاشراف
Sehamakl2020@gmail.com

وليد مصطفى عبدالجواد
كلية الدراسات العليا الآسيوية
جامعة الزقازيق
Wma2014@yahoo.com

الملخص

يشكل فيروس كورونا المستجد كوفيد (19) الذي اجتاح الصين وأودي بحياة أعداد كثيرة من الأشخاص، وأن هذا الفيروس الجديد يشكل تطورًا خطيرًا في سلسلة الفيروسات الوبائية؛ ولهذا استهدف البحث تحليل آثار فيروس كورونا المستجد على الاقتصاد الصيني، ولتحقيق هذا الهدف استهدف البحث عدة أهداف فرعية :

1- التعرف على أثر جائحة كورونا على القطاعات الاقتصادية المختلفة.
2- التعرف على دور قطاعي الصحة والتعليم في أزمة جائحة كورونا.
3- التعرف على خطورة الاقتصاد الريفي في مواجهة تلك الأزمات.
4- التعرف على الإجراءات والتدابير الاحترازية في مواجهة الأزمة.

واستخدم في هذا البحث المنهج التحليلي لعرض وتحليل آثار فيروس كورونا المستجد على الاقتصاد في دولة الصين والتحليل الإحصائي لقياس آثار فيروس كورونا المستجد على الاقتصاد في دولة الصين.

وكشف الدراسة عن بعض من الأمور الهامة منها :

1- الانتشار السريع لهذا الفيروس الذي تجاوز الصين إلى باقي دول العالم أثر على اقتصاديات الصين وكل دول العالم.
2- زيادة مخاطر تداعيات هذا الفيروس على الاقتصاد العالمي برمته.
3- أدى انتشار هذا الوباء إلى تداعيات سياسية واستراتيجية، وإمكانية استخدام مثل هذه الفيروسات الوبائية كأداة في حروب الجيل القادم.
4- شل حركة السياحة والطيران وأثره على الناتج المحلى الإجمالى فى الصين.
5- أدى إلى استخدام واسع لتكنولوجيا المعلومات في كل دول العالم كبديل أساسي لإنهاء الأعمال المختلفة.

المقدمــة

شهدت البشرية عبر تاريخها الطويل الكثير من الأوبئة الفتاكة التي قضت على حياة مئات ملايين البشر، ولاسيما فى المراحل التاريخية الأولى السابقة على عصر النهضة والتقدم العلمي؛ ومن امثلة تلك الأوبئة: مرض الطاعون الذي ظهر في شكل موجات، وكان أخطرها في القرن الثاني الميلادي، عندما انتشر "طاعون أنطوني" في الإمبراطورية الرومانية، والذي قدر

عدد ضحاياه خلال السنوات 180/165 (بعد الميلاد)، بنحو 5 ملايين شخص أيّ ما يعادل ثلث سكان الإمبراطورية آنذاك.

كما انتشر الوباء نفسه مرة أخرى فى منتصف القرن الرابع عشر وعرف حينها باسم "الموت الأسود"، وأودى بحياة نحو 200 مليون شخص بحسب بعض التقديرات ومن هذه الأوبئة أيضاً وباء الجدري الذي تسبب في وفاة حوالي 300 – 500 مليون شخص على مرّ التاريخ، ووباء الكوليرا الذي انتشر عدة مرات خلال القرنين التاسع عشر والعشرين مُخلِفاً ملايين القتلى؛ وما زال المرض يقضي على ما يتراوح بين 21 ألف و143 ألف شخص سنوياً وفقاً لتقديرات منظمة الصحة العالمية.

ونذكر كذلك فيروس "الإنفلونزا الإسبانية" الذي انتشر في عامي 1919/1918، وقدرت أعداد ضحاياه بما يتراوح بين 50 – 100 مليون شخص أي حوالي 5% من سكّان العالم، بالإضافة إلى إصابة نصف مليار شخص به، وغير ذلك الكثير من الأوبئة التي أكدت أنها مصدر تهديد أساسي على مر التاريخ لوجود البشر.

وعلى الرغم من التحسن الكبير الذي شهدته البشرية في مجالات الصحة العامة وصناعة الأدوية بعد التطور العلمي الذي شهدته ولاسيما في القرنين التاسع عشر والعشرين، فقد استمر خطر الأوبئة قائماً. كما أصبح خطر انتشارها عالمياً أسرع مقارنة مع السابق بفضل تزايد الاتصال والترابط بين البشر وتطور وسائل الاتصال والمواصلات. فخلال العقدين الماضيين ظهرت العديد من الأوبئة الخطيرة، مثل وباء إنفلونزا الطيور الذي ظهر عام 2003 وتسبب في وفاة حوالي 450 شخص، وسبقه فيروس سارس الذي انتشر عامي 2003/2002، وأدى إلى وفاة 800 شخص في الصين والعالم، ووباء إنفلونزا الخنازير "إتش 1 إن 1" (H1N1) الذي اكتشف عام 2009، وأودى بحياة 18 ألف شخص حتى نهاية عام 2010، وفيروس الإيبولا الذي ظهر وانتشر في غرب أفريقيا وأودى بحياة حوالي 6 آلاف شخص عام 2013، وأكثر من 2200 شخص عام 2018، وفيروس كورونا – الذي عرف باسم "متلازمة الشرق الأوسط التنفسية" – والذي انتشر في أكثر من 21 دولة، وغير ذلك الكثير من الأمثلة.

ويشكل "فيروس كورونا الجديد" الذي اجتاح الصين ، وأودى حتى تاريخ 4 سبتمبر 2020، بحياة أكثر من اربعة الاف ستمائة اربع وعشرون شخص وأكثر من 80 ألف إصابة مؤكدة فى الصين، امتداداً لهذه السلسة من الأوبئة والفيروسات الخطرة التي تظهر بين الحين والآخر مهددة حياة البشر؛ ولذلك صرحت منظمة الصحة العالمية ان هذا الفيروس الجديد وباءً يهدّد البشرية، بعد ان كانت تصنفه "حالة طوارئ صحية عامة"، لذلك فإن هذا الفيروس الجديد يشكل تطوراً خطيراً في سلسلة الفيروسات الوبائية بالنظر إلى عدة أمور:

أولاً: الانتشار السريع لهذا الفيروس الذي تجاوز الصين في بضعة أسابيع ليصل إلى أكثر من 30 دولة أخرى حول العالم، وهو أمر فرضته طبيعة النظام الدولي المُعولم، والتطور المذهل في وسائل الاتصال والمواصلات التي جعلت العالم بالفعل مجرد قرية صغيرة.

ثانياً: مكانة الصين المهمة عالمياً كثاني أكبر اقتصاد في العالم وأكبر مصدر للسلع والخدمات على الإطلاق، الأمر الذي زاد من مخاطر تداعيات هذا الفيروس على الاقتصاد العالمى برمته.

ثالثاً: الجدل الذي رافق انتشار هذا الوباء بشأن تداعياته السياسية والاستراتيجية، وامكانية استخدام مثل هذه الفيروسات الوبائية كأداة فى حروب الجيل القادم، ولاسيما فى ظل الثورة التى يشهدها العالم فى علوم الجينوم والأمراض الوراثية.

مشكلة الدراسة :

كان لفيروس كورونا تأثير سلبي على نمو اقتصاد الصين ، والتى تمثل ثاني أكبر اقتصاد في العالم وأكبر بلد مصدر في العالم ، ويرى محللون من "غولدمان ساكس" أن الأثر الاقتصادي للفيروس قد يكون أقوى من أثر فيروس السارس. وخفضوا توقعهم لنمو الاقتصاد الصيني إلى 4%، مقابل 5,6% في توقعات سابقة للربع الأول من العام.

وانخفض عدد المسافرين الصينيين، عبر مختلف وسائل النقل، بنسبة 70%، مقارنة مع العام الماضي، بحسب "ستاندرد أند بورز ."كما أوقفت شركات طيران عالمية كثيرة رحلاتها إلى مناطق بالصين.

ويشكل الفيروس ضربة كبرى للسياحة والخدمات والتوزيع في هذه الفترة الحساسة من العام. وأنفقت الأسر الصينية ألف مليار يوان (130 مليار يورو) خلال فترة العطلة في عام 2019[1].

كما أدى انتشار فيروس كورونا من الصين إلى أثر سلبى على صادرات الصين إلى العالم بشكل عام وصادرات بعض المواد الغذائية بشكل خاص والتى تأثرت بشكل سلبي بسبب موجة القلق البالغ من استيراد بعض المواد الغذائية من الصين والتى قد تحمل الفيروس من الصين وهو أمر لم يتم إثباته طبيا حتى الآن.

هذا فضلاً عن تأخير تطبيق الاتفاق التجاري مع الولايات المتحدة بسبب تفشي المرض فيما صرح المستشار الاقتصادي للرئيس ترامب إن الولايات المتحدة مستعدة للمساعدة، لكنه أضاف أنه لا ينبغي لبكين أن تتوقع إعفاء من الرسوم الجمركية الأميركية ومضى قائلا "هذان أمران منفصلان هذا منفصل تماما عن قضايا التجارة أو الأمور المرتبطة بها" ولكن، لا يزال من المرجح ألا يكون له تأثير يذكر على الاقتصاد الأمريكي"[2] وغيرها من الآثار الأخرى التى لحقت بالاقتصاد الصيين .

وعليه تتمثل مشكلة البحث فى تحليل اثر فيروس كورونا على الاقتصاد الصينى.

أهداف الدراسة :

يتمثل الهدف الرئيسى للدراسة فى تحليل اثار فيروس كورونا المستجد على الاقتصاد الصينى ولتحقيق هذا الهدف يلزم تحقيق عدد من الأهداف الفرعية أهمها :

1-التعرف علي أثر جائحة كورونا علي القطاعات الاقتصادية المختلفة.

2-التعرف على دور قطاعي الصحة والتعليم في أزمة جائحة كورونا.

3-التعرف علي خطورة الاقتصاد الريعي في مواجهة مثل تلك الأزمات.

---

(1) كورونا يشل الاقتصاد الصيني وانعكاسات سلبية علي الاقتصاد العالمي . 2020/4/2 . https://www.dw.com/ar

(2) https://www.france24.com بتاريخ 2020/3/24

4-أهمية سرعة اتخاذ الإجراءات والتدابير الاحترازية وخطورة التأخر في مواجهة الأزمة.
5-ضرورة أعادة النظر في السياسات الاقتصادية المتبعة (نقدية – مالية – تجارية).
6-القاء الضوء علي الحرب التجارية بين الصين وأمريكا (الحرب علي سيادة العالم).

الكلمات الداله:- فيرس كورونا ، الاقتصاد الصينى ، الاقتصاد الدولى.

أهمية الدراسة :

تكتسب الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع ، فمما لا شك فيه أن تحليل أثار فيروس كورونا على الاقتصاد العالمى بشكل عام وعلى الصين على وجه الخصوص والتى تتعرض لاختبار قوي في إدارة الأزمة بكل جوانبها يعتبر موضوع فى غاية الأهمية حيث تسببت تداعياته السلبية فى أضرار على حجم الإنتاج وآثار على قوة العمل ، نتيجة عوائق الوصول إلى أماكن الإنتاج حيث أعلنت عدد من المصانع لكبرى الشركات العالمية العاملة في الصين وقف خطوط انتاجها ليس داخل الصين فقط بل أن الأمر امتد إلى مصانع في أسيا وفي العالم حيث أعلنت شركة هيونداي موتور وشقيقتها كيا موتورز، عن تعليق بعض خطوط التجميع للشركتين بسبب نقص بعض الأجزاء من الصين .

كما أن مكانة الصين المهمة عالمياً كثاني أكبر اقتصاد في العالم وأكبر مصدر للسلع والخدمات على الإطلاق، يعطى للدراسة أهمية أخرى وذلك للتعرف على الطرق والاساليب التى اتبعتها الصين للتعافى من هذا الفيروس حيث بدأ الاقتصاد الصيني يسير نحو التعافي السريع بعد هبوط حاد وهو ما يجعله يتجنب الركود بعد فترتين متتاليتين من النمو السلبى.

<u>منهج الدراسة</u> :

سيعتمد الباحث على المنهج التحليلى لعرض وتحليل اثار فيروس كورونا المستجد على الاقتصاد فى دولة الصين والتحليل الأحصائى لقياس أثر فيروس كورونا المستجد على الاقتصاد في دولة الصين.

التداعيات الاقتصادية للفيروس:

تنقسم التأثيرات الاقتصادية للأوبئة بشكل عام إلى نوعين:

- **النوع الأول:-** يرتبط بالتأثيرات قصيرة الأجل، حيث يسبب انتشار الوباء ما يشبه الصدمة لاقتصاد الدولة أو الدول التي تصاب به؛
- **النوع الثاني:-** مرتبط بالتأثيرات طويلة الأجل التي يصبح أثرها واضحا إذا استمر تفشي الوباء لفترة طويلة نسبيا من الزمن أو انتشر بشكل متكرر.

فعلى سبيل المثال تسبب انتشار وباء السارس في خسائر كبيرة للاقتصاد الصيني على المدى القصير، نتيجة للانخفاض الذي سببه الوباء في الاستثمار الأجنبي، حيث انخفض معدل النمو شهريا بنسبة 10% في بداية عام 2003 إلى 6.6% في ذروة الأزمة من العام نفسه، ولكن على المدى الطويل تمكنت الصين من تجاوز تأثيرات الفيروس الذي لم يستمر طويلا ولم يوقع خسائر بشرية كبيرة.

فيروس كورونا الجديد وأثره على الاقتصاد الصينى:

أثار ظهور "فيروس كورونا الجديد" في الصين وانتشاره المهول داخل الصين وخارجها حالة من الذعر والهلع امتدت إلى العالم كله، وأعادت من جديد النقاشات حول خطر

الأوبئـة الفيروسـية، والتـداعيات التـي يمكـن أن تترتـب عليهـا علـى صـعد مختلفـة: الإنسـانية والاقتصادية والاستراتيجية والأمنية وحتى الثقافية. كما أعاد إلى الساحة العالمية من جديد الجدل حول مسائل مرتبطة بالفيروسات الوبائية؛ مثل ظاهرة الحروب البيولوجية التي قد تشهد تطورات خطيرة مستقبلا بفضل التطور المذهل في علوم الجينوم، والهندسة الوراثية، وتطبيقات الذكاء الاصطناعي المرتبطة بالمجال البيولوجي والصحي.

أما في ما يتعلق بفيروس كورونا الجديد، فقد ضرب الصين في وقت كان فيه اقتصادها يشهد بالفعل تراجعا إذ سجل معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي انخفاضا بواقع 6.1% في عام 2019 و 2020 مقارنة بـ 6.6% عام 2018. كما تزامن مع الحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين.

كما تشير الكثير من التقديرات إلى أن الفيروس سيؤدي إلى مزيد من التراجع في نمو الاقتصاد الصيني، حيث توقع مصرف "سيتي بنك" أن ينخفض معدل النمو في الصين إلى 5.5% نهاية 2020، وقدر اقتصاديون في الإيكونمست (The Economist) أن معدل النمو قد يصل إلى 5.4%، فيما قدرت "وكالة موديز" أن يصل معدل النمو في الصين إلى 5.6%، وتوقع بنك ANZ ألّا يتجاوز نمو الناتج المحلي الإجمالي الصيني 5.8%، وتوقع بنك "جولدمان ساكس" أن يتباطأ نمو الصين ليصل إلى 5.5 % في هذه السنة. كما توقع آخرون في "ميزوهو بنك" أن يصل معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي في الصين نهاية 2020 إلى 5.6%.

شكل رقم (1) : سناريوهات انخفاض معدل النمو في جمهورية الصين في عام2020

المصدر : صحيفة **الشرق الأوسط**، لندن، 2 فبراير 2020.

يمكن تلخيص الأسباب التي تعزز التوقعات بانخفاض النمو الاقتصادي في الصين نتيجة انتشار فيروس كورونا الجديد إلى العديد من الأمور، مثل: انخفاض عائدات السياحة

الداخلية والدولية في الصين مع اتساع نطاق عزلتها عن العالم بسبب الفيروس، وانخفاض الإنتاج الصناعي حيث تعتبر مدينة وُوهان عاصمه ولاية "هوبي" مركز صناعي مهم بالنسبة للصين، إذ تساهم بنسبة 33% من الناتج الصناعي ونحو 90% من عمليات صهر النحاس و65% من عمليات تكرير النفط و60% من عمليات إنتاج الصلب و40% من عمليات إنتاج الفحم في الصين.

كما تعد وُوهان مركز مهم للصناعات التكنولوجية المهمة؛ وعلى عكس النمو الاقتصادي الصيني الذي تراجع في بنهاية عام 2019، حققت مقاطعة هوبي ارتفاعا في معدل النمو في العام نفسه بلغ نحو 7.8%، وبالتالي فإن فرض العزلة والحجر الصحي على المقاطعة ستكون له تأثيرات سلبية على معدل النمو الاقتصادي الكلي في الصين.

ومن هذه الأسباب أيضاً التوقعات بتباطؤ مبيعات التجزئة والسبب يعود إلى أن شهر يناير وفبراير هي فترة ازدهار مبيعات التجزئة في الصين؛ حيث يتزامن مع مطلع السنة الصينية الجديدة في 25 يناير الفترة التي تشهد فيها مبيعات التجزئة نمو مضطردا، وبعدد سكانها الضخم البالغ 1.3 مليار نسمة، يمثل قطاع التجزئة في الصين عنصرا مهما في العملية الاقتصادية، وتضرره بسبب قيود التنقل والحجر الصحي سيضر بالاقتصاد.

كما أن انتشار الفيروس وتحوله إلى وباء سيؤثر سلباً على حركة الصادرات الصينية ومن ثم حركة التجارة الخارجية للصين، وهو أمر حيوي للاقتصاد الصيني الذي تعتمد قوته الأساسية على حركة التجارة الدولية.

وفضلاً عن هذا هناك التأثيرات المرتبطة بقطاع النقل والمواصلات الذي تعرض إلى شبه حالة شلل في بعض المقاطعات الصينية، ولاسيما مقاطعة هُوبي، وعاصمتها مدينة وُوهان مركز الفيروس، والتي تعتبر ثاني أهم مركز لوجيستي في الصين، وهذا له تداعياته على حركة وسلاسة وسرعة انتقال السلع والخدمات. كما تعتبر مدينة وُوهان مركز تصنيع لشركات السيارات بما في ذلك نيسان وهوندا وجنرال موتورز، وغيرها من مراكز الشركات العالمية كـ IBM و HABC و Honeywell و Siemens و Walmart.

وبالنسبة لمعدلات التضخم أدى انتشار فيروس كورونا الجديد إلى ارتفاع الأسعار بالنسبة للمستهلك إلى مستوى عالية حيث هرع المستهلكون لشراء الضروريات الأساسية خلال تفشي الفيروس الذي تسبب في ارتفاع أسعار اللحوم والخضروات والسلع الأساسية الأخرى.

أما بخصوص التأثيرات على معدلات البطالة حيث وصلة البطالة إلى مستوى قياسي منذ ظهور المرض بسبب توقف العمل في العديد من المقاطعات والمدن بسبب خوف المواطنين من النزول لأماكن العمل، فضلاً عن إغلاق بعض الشركات المحلية والدولية أبوابها لمنع تفشي الفيروس بين موظفيها. فسلسلة محلات ستاربكس على سبيل المثال أغلقت نحو 50% من متاجرها في الصين أي نحو 2000 فرع. كما أُجبرت شركة تسلا (TSLA) على إغلاق مصنعها الجديد في شنغهاي مؤقتًا، وتوقف الإنتاج في مصنع أبل (AAPL) في وُوهان، وأغلقت كبريات الشركات العالمية مصانعها في وُوهان كشركة جنرال موتورز، وهوندا، ونيسان وفورد. ويشار هنا إلى أن معدلات البطالة عادة ما تتراوح بين 4% أو 5%، غير أن انتشار

فيروس كورونا الجديد قد يؤدي إلى زيادة معدل البطالة نتيجة للتسريحات المرتقبة في قطاعات السياحة والإنتاج الصناعي والمواصلات وقطاع التجزئة.

ومن بين القطاعات الأكثر تأثراً بسبب انتشار الفيروس نذكر: القطاع السياحي إذ أوقفت العديد من الخطوط الجوية الكبري جميع رحلاتها من وإلى الصين، وفرضت كل دول الجوار حظر على استقبال القادمين من الصين، وقامت كبرى شركات السفر والفنادق وشركات الطيران بإعادة المبالغ المدفوعة خلال معظم شهر فبراير، وتم إلغاء الاحتفالات بالعطلات وأُغلقت المواقع السياحية الرئيسية.

كما تأثر القطاع المالي ، حيث قامت البنوك الدولية ومديرو الثروات وكبريات المؤسسات المالية العالمية مثل كريدت سويس و HSBC وستاندرد تشارترد و Fidelity International و UBS، التي توسعت بشكل استراتيجي في الصين في السنوات الأخيرة، باستدعاء موظفيها وإخلاء مكاتبها في آسيا، فيما قامت المؤسسات الاقتصادية الصينية كالبنك المركزي الصيني بضخ 1.2 تريليون يوان، أي ما يعادل 23 مليار دولار أمريكي، في نظامها المالي في محاولة منها لحماية الاقتصاد من وباء فيروس كرونا. كما شهدت بورصتي شانغهاي وشنتشن اضطرابات ملحوظة إبَّان تصاعد أزمة فيروس كورونا.

التأثيرات على الاقتصاد الدولي:

شكل فيروس كورونا، مع دخول النمو الاقتصادي العالمي بالفعل في مرحلة التباطؤ، ضغطا إضافيا من حيث أنه سيساهم في انخفاض الناتج المحلي الإجمالي هذا العام. وتقدر مراكز الدراسات الاقتصادية أن ينخفض النمو العالمي هذا العام من 2.5% إلى 2.3% بواقع انخفاض يساوي0.2 نقطة مئوية فيما تشير مصادر اقتصادية أخرى إلى انخفاض يتراوح بين 0.1 إلى 0.2 نقطة مئوية.

وبمقارنة الوضع الحالي مع ما شهده عام 2003، فقد قدرت خسائر وباء السارس على الناتج المحلي الإجمالي العالمي بنسبة تراوحت بين 0.08% و0.25%، أي ما يعادل ما بين 30 و100 مليار دولار. وبحسب التوقعات فإن تأثيرات فيروس كورونا الجديد على الاقتصاد الصيني والعالمي سيكون أكبر من تأثير فيروس السارس أخذا في الاعتبار أن حجم الاقتصاد الصيني عام 2003 لم يكن يتجاوز 1.6 تريليون دولار مقارنة بنحو 14.3 تريليون دولار عام 2019 غير أن التأثيرات ستكون متباينة بحسب المناطق، حيث ستكون اقتصادات جنوب شرق آسيا أكثر تأثراً من غيرها، حيث لا تعد الصين شريكًا تجاريًا رئيسيًا لهذه المنطقة فحسب، وإنما مصدرا رئيسيا لإيرادات السياحة فيها.

كما هناك بعض القطاعات التي تضررت بشكل مباشر من انتشار الفيروس على المستوى الدولي، من بينها قطاع السياحة العالمي، إذ يعد المسافرون الصينيون من أكثر المنفقين في السياحة الدولية، بواقع 150 مليون رحلة في الخارج بقيمة 277 مليار دولار في عام 2018. كما يشكل الصينيون حوالي ثلث مبيعات السفر بالتجزئة في جميع أنحاء العالم، ومع انتشار الفيروس والقيود المفروضة على حركتهم يتوقع أن يتأثر قطاع السياحة العالمي بشكل كبير وحركة السياحة الدولية إلى داخل الصين.

كما أثر انتشار فيروس كورونا على القطاع المالي العالمي وأداء أسواق الأسهم العالمية وتسبب في ارتفاع عملات الملاذ الآمن مثل الذهب والفضة، وبعض العملات مثل الفرنك السويسري، والين الياباني اللتين شهدتا ارتفاعات كبيرة مقابل الدولار الأمريكي، والمتوقع كذلك أن يمتد التأثير إلى الأسواق خلال الفترة المقبلة على الرغم من كل الاحتياطيات والتدابير التي تم اتخاذها لاحتواء الفيروس. فقد أدت التطورات السلبية الخاصة بمعدلات نمو الاقتصاد العالمي والخلاف التجاري بين الصين والولايات المتحدة إلى دفع المستثمرين إلى سوق الأصول الآمنة، لكن ظهور فيروس كورونا دفع المستثمرين إلى التخلي عن أسواق الأسهم والسندات والإقبال على الذهب كأحد أهم الملاذات والأصول الآمنة، حيث سجلت صناديق الاستثمار المتداولة المدعومة بالذهب أعلى مستوى في 7 أعوام. كما زادت أزمة فيروس كورونا من مستويات الضغط على قطاع النقل البحري في العالم، مع تراجع حركة السفن من وإلى الصين، كونها أكبر دولة مصدرة في العالم وثاني أكبر اقتصاد.

أما تأثير هذه الأزمة الصحية على حركة التجارة الدولية، فسيتوقف على المدى الذي سيصل إليه انتشار الفيروس، فاستمرار الأزمة لبعض الوقت سيترتب عليه عدم تمكن الصين من الوفاء بتعهدها الأخير بزيادة وارداتها من الولايات المتحدة بمقدار 200 مليار دولار على مدار العامين المقبلين. كما سيضر حتماً بالاقتصاد العالمي، حيث تعتبر الصين ثاني أكبر اقتصاد في العالم وهو اقتصاد مندمج بنسبة كبيرة في شبكات الإمدادات الدولية، فهي سوق تصدير مهم للمنتجات العالمية، وموقع إنتاج مهم للشركات الصناعية العالمية، ونقطة انطلاق للعديد من سلاسل التوريد العالمية. ويحذر خبراء الاقتصاد من أن التوقف الطويل في عملية الإنتاج يمكن أن يقطع سلاسل الإمداد في الصناعات الكيميائية والسيارات والنسيج والإلكترونيات، حيث لن تتمكن الشركات الدولية من الحصول على الأجزاء التي تحتاجها وستضطر إلى البحث على موردين آخرين أو إيقاف الإنتاج؛ ما معناه أن أي إعاقة اقتصادية للصين سيكون لها تأثير أكبر على بقية العالم.

كما يتوقع الخبراء أن تطال التبعات الدول المنتجة للمواد الأولية التي قد تشعر بضغوط أكبر على صادراتها كون الصين محور السوق العالمية للمواد الأولية وهذا ما يظهر من خلال أسعار النفط التي سرعان ما واجهت ضغوطا فتراجعت بنسبة 20% خلال شهر واحد.

التداعيات الأمنية والاستراتيجية:

هناك العديد من التداعيات الاستراتيجية التي يسببها الانتشار الواسع للأوبئة، سواء على صعيد الأوضاع الأمنية والسياسية الداخلية، أو على مستوى مكانة الدولة وتأثيرها في محيطها الخارجي وعلاقاتها بالدول والقوى الأخرى:

- **<u>على المستوى الداخلي</u>:** يؤدي انتشار الأوبئة وعجز الحكومات عن التصدي لها وحماية الصحة العامة إلى تآكل شعبية الحكومة وزيادة حالة السخط الشعبي التي قد تنفجر في صورة احتجاجات عنيفة. كما قد يترتب على التأثيرات الاقتصادية للأوبئة وما تسببه من تقويض لعملية التنمية، ارتفاع معدلات الفقر والبطالة بين السكان، ومن

ثم زيادة حالة السخط الشعبي. وقد تتسبب الأوبئة كذلك في خلق حالة من الانقسامات السياسية الداخلية بشأن كيفية التعامل معها وإدارتها، وهذه الحالة قد تنعكس سلبا على حالة الاستقرار السياسي في الدولة المتفشي فيها الوباء. .
وهذا ما حدث في الصين مؤخراً إذ أظهر سكان مدينة وُوهان الموبوءة بالمرض تضامناً فريداً في مواجهة الفيروس القاتل.

- **<u>على المستوى الخارجي</u>**: قد تؤدي الأوبئة وخاصة إذا كان انتشارها واسعاً إلى تزايد هشاشة الدولة وضعفها من الداخل، وبالتالي تراجع مكانتها ودورها الإقليمي أو الدولي على الصعيد الخارجي، وموقعها ضمن خريطة موازين القوى الإقليمية والدولية؛ فالطاعون الأنطوني على سبيل المثال الذي ضرب الإمبراطورية الرومانية بين سنتي 165 و190م، تسبب وفقاً لبعض المؤرخين في تدمير الجيش الروماني وإضعاف سطوة الإمبراطورية الرومانية في حينها. كما أدى الطاعون الأسود الذي ضرب أوروبا في القرن الرابع عشر إلى تعطيل المجتمع الأوروبي بصورة كبيرة، وأحدث تحولا في بعض الأحوال في ميزان القوى الإقليمية في أوروبا في حينها.

وبالنسبة لفيروس كورونا الجديد الذي ضرب الصين وامتد إلى العديد من الدول الأخرى، فإن تأثيراته الجيوسياسية والأمنية على الصين داخليا وخارجيا ما تزال غير واضحة.
ومع ذلك يمكن الإشارة إلى عدد من التأثيرات الأولية التي قد تكون أكثر وضوحاً بسبب تفاقم هذا الفيروس وتحوله إلى وباء واسع الانتشار:

أولاً: على الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلتها الصين لمواجهة هذا الفيروس والإمكانيات الكبيرة التي سخرتها للقضاء عليه، فقد أظهر الفيروس الحاجة الماسة إلى زيادة التعاون الدولي في مجال مكافحة الأوبئة، وعدم قدرة أية دولة بمفردها، مهما كانت كبيرة، على التصدي لهذه الأوبئة والقضاء عليها.

ثانياً: أدى انتشار الفيروس وتزايد الخسائر البشرية الناجمة عنه وحالة الذعر التي سببها بين شعوب العالم إلى تحويل دول كبرى بحجم الصين إلى دول معزولة ومحاصرة دولياً، وهذه العزلة قد تنعكس سلبياً وبصورة كبيرة على مكانة الصين ودورها العالمي إذا استمر انتشار الفيروس لوقت طويل، وهو ما يطرح تساؤلات بشأن التأثيرات المحتملة لمثل هذه الأوبئة على الدول الصغيرة أو متوسطة الحجم

ثالثاً: تكتسب الصين مكانتها الدولية من قوة اقتصادها، وبالنظر إلى التأثيرات السلبية الواضحة لفيروس كورونا الجديد على الاقتصاد الصيني ومعدلات النمو والتنمية في الصين، يمكن القول إن استمرار الفيروس لبعض الوقت سيؤثر سلبا على مكانة الصين الدولية، وعلى موازين القوى بينها وبين القوى الدولية الأخرى، ولاسيما الولايات المتحدة التي تخوض معها حرباً تجارية؛ وهذا الأمر قد يقود إلى حدوث تغيرات كبرى في طبيعة النظام الدولي برمته، إذا تعرضت الصين بالفعل للحجر الصحي من قبل العالم، أو إذا انكفأت على شؤونها الداخلية لمعالجة تبعات الفيروس وأضراره وانسحبت مؤقتا من الساحة السياسية العالمية.

رابعاً: بالرغم من أن التوقعات تشير إلى أن الصين ستنجح في نهاية المطاف في مواجهة هذا الفيروس مثلما حدث مع وباء سارس في السابق، فإن سيناريو استمرار هذا الفيروس وتحوله إلى وباء واسع الانتشار سيكون تأثيره خطيرا على المستوى الأمني والسياسي الداخلي في الصين سواء من ناحية الثقة الشعبية في الحكومة والنظام القائم أو في ما يتعلق بإمكانية انفجار السخط الشعبي في وجه الفشل الحكومي في التصدي للفيروس القاتل، والذي سيكون له تأثيرات كبيرة على استقرار الصين. ويمكن هنا أن نشير إلى الاحتجاجات الواسعة التي شهدتها هونج كونج مؤخرا، والتي أثرت على الصين وجعلتها موضع انتقادات دولية واسعة، ورغم أن هذه الاحتجاجات هي سياسية بالأساس، فإن فشل الصين في معالجة أزمة كورونا قد يؤدي إلى اتساع نطاق الاحتجاجات الشعبية ما يضع الصين في أزمة كبرى.

خامساً: ستعزز هذه الأزمة الصحية التي تواجهها الصين من قوة منافستها الأكبر الولايات المتحدة، وستخدم بالأساس مصالح واشنطن، ولاسيما إذا أدت إلى تراجع قوة الاقتصاد الصيني ومكانة بكين، ومن ثم تحويل ميزان القوى بصورة أكبر لمصلحة الولايات المتحدة والغرب.

سادساً: سيؤثر انتشار الفيروس وعدم القدرة على مواجهة سلبا على خطط الصين في التوسع والتمدد العالمي، بما في ذلك خطة "حزام واحد.. طريق واحد" التي تسعى من خلالها إلى ربط الصين بالعالم، وهذا قد يؤثر على العديد من دول العالم التي كانت تراهن على هذه الخطة الطموحة.

سابعاً: طرح الجدل الذي رافق انتشار فيروس كورونا الجديد في الصين بشأن سبب انتشاره والتفسيرات التآمرية التي طُرحت في هذا السياق على لسان متابعين وحتى سياسيين، تشكل قضية أخرى مهمة للنقاش تتعلق بخطورة الحروب البيولوجية التي قد تلجأ فيها الدول إلى استخدام الفيروسات الوبائية كأسلحة في مواجهة العدو.

وبصرف النظر عن نظريات المؤامرة التي طرحت في هذا السياق وتحدثت عن أن انتشار الفيروس تم بفعل فاعل بهدف عرقلة النمو الاقتصادي الصيني، على نحو ما أشار إليه على سبيل المثال، السياسي الروسي فلاديمير جيرينوفسكي الذي زعم أن الفيروس "مؤكد" من قِبل الأمريكيين لاستهداف الصين.

مثل هذه النظريات ليست جديدة، ففي عام 2013 اتهم العقيد في سلاح الجو الصيني داي شو الحكومة الأمريكية، أو تلك التي زعمت أن الفيروس الجديد نشأ في "برنامج للأسلحة البيولوجية السرية" في الصين وتحديدا في معهد وُوهان لعلم الفيروسات، وتسرب منه؛ ومع الاعتراف بعدم قبول مثل هذا التفسير السطحي الذي يروق للبعض لأن جميع دول العالم تدرك حقيقة أن انتشار الوباء قد يمتد إليها إذا خرج عن دائرة السيطرة، فإن الأمر الذي لا شك فيه هو أن كثير من دول العالم اليوم لديها برامج، سرية أو علنية، لتطوير أسلحة بيولوجية فتاكة قادرة على تدمير الدول والمجتمعات من الداخل، وبعضها لديه قدرات معرفية وعلمية مهمة يمكنها استخدامها إذا شاءت في تطوير هذه الأسلحة من خلال الهندسة الجينية لبعض الفيروسات

وصفاتها الوراثية، وهو أمر خطير ويجب أن يؤخذ فى الاعتبار عند المعنيين بمناقشة حروب المستقبل وبدراسة كيفية كسبها أو على الأقل تقليل مخاطرها.

الخاتمـة:

أعاد الانتشار السريع لفيروس كورونا الجديد فى الصين، والعديد من دول العالم، وتنامي خسائره البشرية التي تجاوزت وباء سارس عام 2003/2002 الحديث مجدداً عن خطورة انتشار الأوبئة على الجنس البشري، ولاسيما في ظل الترابط الكبير بين دول العالم الذي أدى إلى وصولنا إلى مرحلة يمكن وصفها بـ "عولمة الأوبئة". كما عززت التداعيات الاقتصادية والاستراتيجية التي تسبب، وقد يتسبب فيها، الفيروس الجديد مستقبلا إذا استمر لبعض الوقت، الحاجة إلى تعزيز التعاون الدولي في مجال التصدي لمهددات الصحة العامة ولاسيما الأوبئة، بوصفها أحد أخطر مصادر التهديد التي تواجه الجنس البشري.

قائمة المراجـع :

1- دانييل بورشتاين، أرنيه دي كيزا. **التنين لأكبر: الصين في القرن لحادي و العشرين**. ترجمة: شوقي جلال، الطبعة الأولى. سلسلة عالم المعرفة، رقم 271، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، 2001.

10- سيلفيا يراون ، **نهاية الأيام** ، 2008.

11- دين كونتز ، **عيون الظلام** ، 1981.

2-كاظم هاشم نعمة. **سياسة الكتل في آسيا**. الطبعة الأولى، أكاديمية الدراسات العليا و البحوث الاقتصادية، طرابلس، 1997.

3-محمد السيد سليم، نيفين مسعد. **العلاقة بين الديمقراطية و التنمية في آسيا**. الطبعة الأولى، مركز الدراسات الآسيوية، جامعة القاهرة، مصر، 1997.

4-محمد السيد سليم. **آسيا و التحولات العالمية**. مركز الدراسات الآسيوية، القاهرة، 1998.

5- تحليل السياسة الخارجية. الطبعة الثانية، دار الجيل، بيروت، 2001.

6-محمود عبد الفضيل. **العرب و التجربة الآسيوية: الدروس المستفادة**. الطبعة الأولى، مركز دراسات ا لوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، 1999.

7-أبو دهب ، فتوح .(2002م).نموذج التنمية في الصين حدود و إمكانيات التطبيق خليجيا مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية ، ع(30)،ص62-68.

8- عبد الغني ، محمد.(2002م).الخليج العربي في رؤية الصين الاستراتيجية .مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية ، ع(30)، ص56-62.

9- لورانس رايت ، **نهاية أكتوبر** ، إبريل 2020.

الدوريات ومواقع الانترنت "

[1] Verity Murphy, 'Past pandemics that ravaged Europe ،'BBC News ،7 November 2005. http://news.bbc.co.uk/2/hi/health/4381924.stm

[2]' De-coding the Black Death ،'BBC News 3 ،October 2001. http://news.bbc.co.uk/2/hi/health/1576875.stm

[3] خالد بشير، "فتكت بالملايين وأبادت شعوباً.. أخطر الأوبئة عبر التاريخ"، موقع حفريات، 3 أبريل 2018، على الرابط: https://www.hafryat.com/ar/node/2694
[4] منظمة الصحة العالمية، "الكوليرا"، 17 يناير 2019، على الرابط: https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/cholera
[5] "بعد 100 عام من وباء إنفلونزا 1918.. كيف نتعلم منه اليوم؟"، موقع سي إن إن، 30 يناير 2018، على الرابط:
https://arabic.cnn.com/health/2018/01/30/1918-flu-history
[6] "الصين تعلن تفشي فيروس إنفلونزا الطيور"، صحيفة الشرق الأوسط، لندن، 2 فبراير 2020.
[7] "أخطر 5 أوبئة عرفها العالم في العقد الماضي"، موقع سكاي نيوز الإخباري، 28 يناير 2020.
[8] حبيب الملا مقال حول كورونا والاقتصاد العالمي ، منشور على موقع cnn بتاريخ 2020/4/26.
[9] أحمد جلال ، مقال بعنوان كورونا والاقتصاد العالمي ، منشور على موقع جريدة الشرق الأوسط ، العدد 15102، بتاريخ 2020/4/3 .
[10] التأثير الاقتصادي الناجم عن وباء فيروس كورونا المستجد (كوفيد ١٩) على قطاع السياحة والتحويلات المالية: رؤي ثاقبة من مصر
[11] جمال اسعد ، كورونا والاقتصاد المصري مقال منشور علي موقع البوابة نيوز بتاريخ 2020/4/13 –
[12] مقال بعنوان جائحة كورونا ستخلف ندوبا اقتصادية دائمة في أنحاء العالم ، دانا فوريسك، 2020/8/6
[13] مقال بعنوان كورونا والاقتصاد العالمي ،موقع العين الاخباري، أبو ظبي ، 2020/9/17.
[14] مقال بعنوان الاثار اقتصادية لوباء كورونا ، د. حسين البناء ،موقع رأي اليوم ، 2020/4/8
[15] مقال بعنوان الصدمات الخمس للاقتصاد العالمي جراء كورونا ، مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة ، 2020/3/25
[16] مقال بعنوان كورونا في الدول العربية عاصفة عابرة فرصة للتغيير أم كارثة إقليمية ، 2020/4/7
[17] القطاعات التي ستضرر من استمرار تأثير كورونا ، سليم حسين ، موقع البورصة ، 2020/3/17
[18] موقع ويكيبيديا
[19] موقع منظمة الصحة العالمية.

THE REPERCUSSIONS OF THE EMERGING CORONA VIRUS ON THE DIMENSIONS OF THE CHINESE ECONOMY

Seham A.A.A. Ashour and **Waleed M. Abdelgawad**

Assistant Professor of Economics - Faculty of Commerce Girls of Al-Azhar University branch with our understanding of supervision

Sehamakl2020@gmail.com

Economic Researcher at the Asian Graduate School- Zagazig University

Wma2014@yahoo.com

ABSTRACT

It is the emerging corona virus Covid 19 that invaded China and claimed the lives of many people, and that this new virus constitutes a dangerous development in the chain of epidemic viruses; For this reason, the research aimed to analyze the effects of the emerging corona virus on the Chinese economy, and to achieve this goal, the research targeted several sub-goals:

1- Recognizing the impact of the Corona pandemic on the various economic sectors.
2- Identifying the role of the health and education sectors in the Corona pandemic crisis.
3- Recognizing the seriousness of the rural economy in the face of these crises.
4- Learn about the precautionary measures and measures in the face of the crisis.

The research used the analytical method to present and analyze the effects of the emerging corona virus on the economy in the state of China and statistical analysis to measure the effects of the emerging corona virus on the economy in the state of China.

The study revealed some important matters, including:

1- The rapid spread of this virus, which bypassed China to the rest of the world, affected the economies of China and all countries of the world.
2- Increasing the risks of the repercussions of this virus on the entire global economy.
3- The spread of this epidemic has led to political and strategic repercussions, and the possibility of using such epidemic viruses as a tool in next generation wars.
4- Paralyzing tourism and aviation and its impact on China's GDP.
5- It led to a wide use of information technology in all countries of the world as a basic alternative to ending various business.